**المحاضرة الثانية**

**أصول الدين عند المذاهب الإسلامية**

**1) أصول الدين عند أهل السنة**

**2) أصول الدين عند الشيعة الامامية**

**3) أصول الدين عند المعتزلة**

**4) أصول الدين التي أجمع عليها المسلمون**

**1) أصول الدين عند أهل السنة:**

وهي: الإيمان بالله، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالكتب المنزلة، الإيمان بالرسل، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدر

1. **الإيمان بالله:** وهو أن يعتقد الإنسان بوجود الله، ووحدانيته، وأنه لا مثيل له، ولا شبيه، وأنه متفرد بكل صفات الكمال من عدل وحكمة وعلم، ومنزَّه عن كل صفات النقص من ظلم وسفه ونقص
2. **الإيمان بالملائكة:** الملائكة: هي اجسام نورانية لهم قوة خارقة لا تدانيها قوة البشر ولهم وظائف يؤدونها بصدق واخلاص وهم معصومون عن الخطأ عمداً وسهواً، قال تعالى: (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ووجود الملائكة ثابت بالدليل القطعي من الكتاب والسنة، قال تعال: (كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)، وليس الإيمان بالملائكة مستحيلاً عند العقل، بل هو من الممكنات التي يجوِّز العقل وجودها، ومن هنا فان انكار وجود الملائكة كفراً بالأجماع، قال تعالى:(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً)، وان الايمان بنبوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ونزول القرآن عليه يستلزم الإيمان بالملائكة
3. **الإيمان بالكتب المنزلة:** إن كل رسول بُعث لأمة كانت لديه تعاليم سماوية تهدف إلى تنظيم علائق أفراد تلك الأمة بالخالق ثم تنظيم حياة الأفراد وعلاقتهم ببعض، وبالأمم والشعوب الأخرى، وأسماء تلك الكتب التي تضمنت التعاليم الإلهية هي: صحف إبراهيم وتوراة موسى وإنجيل عيسى، وقد دعانا الإسلام إلى التصديق بهذه الكتب جملةً، لكن الله تعالى ألزمنا العمل بكتابه الكريم، لأنه متضمن لجميع التعاليم الإلهية
4. **الإيمان بالرسل:** اقتضت حكمة الله تعالى أن يبعث في كل أمة رسولاً، يعلمهم الكتاب والحكمة ويدعوهم إلى عبادة الله وحده، قال تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمةٍ رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)، ومن أجل وحدة دعوة الرسل هذه، دعا الإسلام أتباعه إلى التصديق بجميع رسل الله في الجملة وعدم إنكار نبوة أحد منهم، قال تعالى: (لا نفرق بين أحدٍ من رسله)، كما أمر الإسلام أتباعه باعتقاد أن هؤلاء الرسل كانوا متصفين بأفضل الصفات البشرية من أمانة وصدق وذكاء، مُنزَّهين عن الرذائل والنقائص من خيانة وكذب وغباء، قال تعالى: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين)
5. ا**لإيمان باليوم الآخر:** هو أن يعتقد الإنسان بوجود حياة أخرى غير هذه الحياة، وذلك بعد أن يبعث الله تعالى الخلائق بعد موتهم للحساب والجزاء، قال تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)
6. **الإيمان بالقضاء والقدر:**

القضاء: هو علم الله المحيط بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم الحساب والجزاء

القدر: هو وقوع الحوادث في الأزمنة والأشخاص طبقاً لما في علم الله تعالى

ومعنى الإيمان بهما: هو الاعتقاد بأن ما يصيب الإنسان من خير أوشر واقع حسب تقدير الله تعالى وعلمه. ومما يجد التنبيه عليه أن علم الله بما سيقع من عباده ووقوعه منهم حسب هذا العلم والتقدير، لا يعني أن العباد مجبرون في أفعالهم، ملزمون بالإتيان بها، وإلا بطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والوعد والوعيد، بل الإنسان هو الذي يخط أفعاله بنفسه متخذاً الطريق الذي يراه، قال تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره)

**2) أصول الدين عند الشيعة الامامية:** وهي: التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، المعاد

1. **التوحيد:** هو الاعتقاد بأن الله واحد لا شريك له، وللتوحيد أربعة أقسام:
2. توحيده في الذات، وهو الاعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى لا شريك له في وجوب الوجود لذاته.
3. توحيده في الصفات، وهو الاعتقاد بأن الله تعالى لا نظير له في صفاته، وأنها عين الذات.
4. توحيده في الربوبية والفعل، وهو الاعتقاد بأن لا مؤثر في الوجود إلا الله، فهو الخالق والرزاق والمحيي والمميت ...
5. توحيده في الألوهية والعبادة، وهو أن يعبد وحده ولا يشرك بعبادته أحد، قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً).
6. **العدل:** العدل في اللغة ضد الظلم، ويرادفه في ذلك الحق والإنصاف، والظلم في اللغة: وضع الشيء في غير محله، أو انتقاص الحق، والظلم في الاصطلاح: هو الألم الذي لا نفع فيه يوفى عليه، ولا دفع مضرة أعظم منه عاجلاً ولا آجلاً، ولا يكون مستحقاً، ولا واقعاً على وجه الموافقة، وأصله وضع الشيء في غير موضعه، أو انتقاص الحق. فالله عادل مستغنٍ عن الظلم عالم بقبحه
7. **النبوة:** النبوة وظيفة إلهية يخص الله بها مَن يشاء من عباده، وهي لطف من الله بعباده، والمقصود باللطف هنا هو ما يكون معه العبد أقرب إلى الطاعةوأبعد عن المعصية، والرسول يحقق تلك الفائدة، والواجب على المسلم الإيمان بجميع الرسل في الجملة، والإيمان بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة إذ هو المعتبر أصل من أصول الدين الإسلامي
8. **الإمامة:** هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي. ويعتقد الشيعة أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله تعالى يختار مَن يشاء من عباده للنبوة والرسالة، فكذلك يختار للإمامة مَن يشاء، ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصِّبه إماماً للناس من بعده، للقيام بالوظائف التي كان على النبي أن يقوم بها، سوى أن الإمام لا يوحى إليه كالنبي، وإنما يتلقى الأحكام منه مع تسديد إلهي، فالنبي مبلِّغ عن الله، والإمام مبلِّغ عن النبي
9. **المعاد:** معناه أن يعيد الله الخلائق بعد الموت إلى الحياة لتجزى كل نفس بما تسعى. ويجب على المسلم أن يعتقد بأن الله يعيد الخلائق بعد الموت بأجسامهم وأرواحهم وعلى صورهم التي كانوا عليها في دار الدنيا للحساب والجزاء، قال تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره).

**3) أصول الدين عند المعتزلة**: وهي: التوحيد، العدل، المنزلة بين المنزلتين، الوعد والوعيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1. **التوحيد:** هو إنكار التعدد والاعتقاد بأن الله واحد لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفياً وإثباتاً على الحد الذي يستحقه، والإقرار به
2. **العدل:** معناه أن الله عادل، وأن عدله مادام قد كلّف الإنسان أن يجعل له قدرة وإرادة بحيث يكون الإنسان هو المحدث لأفعاله المسؤول عنها ولا يكون لله دخل في ذلك، وهذا الأصل موجه ضد الجبرية القائلين بأن الله خالق كل شيء وفاعل كل شيء بما في ذلك أفعال الإنسان، بحيث يكون الإنسان مجبراً كأي شيء في الطبيعة
3. **المنزلة بين المنزلتين:** معناه أن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً كما تقول المرجئة، وليس كافراً كما يقول الخوارج، وإنما هو في منزلة بين الكفر والإيمان، وهي الفسق
4. **الوعد والوعيد:** معناه أن الله سيفعل ما وعد به وتوعد عليه، فقد وعد سبحانه المطيعين بالثواب، وتوعد العُصاة بالعقاب
5. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** المقصود بالأمر بالمعروف: إيقاع المعروف، وبالنهي عن المنكر: زوال المنكر، وهذا الأصل يقضي بمجاهدة كل مَن خالف حكم الله أو أمره ونهيه.

**4) أصول الدين التي أجمع عليها المسلمون:**

1. الاعتقاد اجمالاً بوجود الله وبجميع صفاته الثبوتية الراجعة إلى أنه متصف بجميع الصفات الكمال وبجميع صفاته السلبية الراجعة إلى تنزهه عن جميع صفات النقص ولا يلزم الاعتقاد بذلك تفصيلاً
2. الاعتقاد بنوة محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأنه صادق فيما بلغ عن ربه اجمالاً
3. الاعتقاد بالبعث والحساب وبالثواب والعقاب

**س/ ما هو الأصل الديني والأصل المذهبي وما الفرق بينهما؟**

الاصل الديني: ما هو معلوم عند اتباع الدين جميعاً كالتوحيد، والنبوة، والمعاد

والأصل المذهبي: ما هو معلوم عند جميع أهل مذهب من المذاهب الإسلامية كالإيمان بالقدر عند أهل السنة، والإمامة عند الامامية، والمنزلة بين المنزلتين عند المعتزلة

والفرق بينهما: هو ان الأصل الديني: ما يستلزم انكاره الكفر والخروج من الدين، والأصل المذهبي: ما يستلزم انكاره الخروج من المذهب، لا الكفر والخروج من الدين، إلا إذا كان معتقداً بصحة صدور الأصل المذهبي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأن انكاره له حينئذ يكون انكاراً لأصلٍ ديني. وهذا يستلزم الكفر والخروج من الدين.